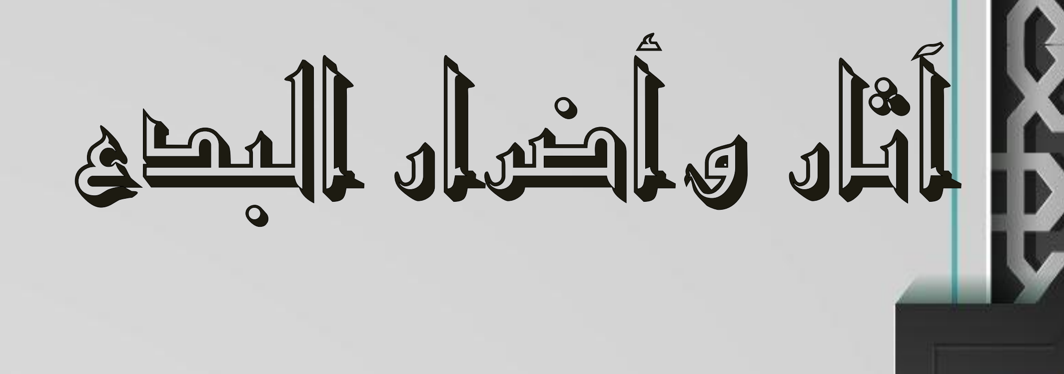
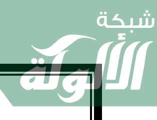


كتبه أبو عبد الله ياسين مبارك





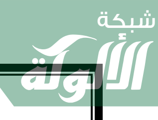
الحمد لله الذي أكمل لنا الدين وأتم علينا النعمة، ورضي لنا الإسلام دينا، قال تعالى: { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا...(3) }[1]

فمن سلك طريقا سوى ما شَرَعه الله فلن يُقبل منه وكان من الخاسرين، قال تعالى: { وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (85) }[2]، فكل طريق سوى طريق الله سبب للضلال والتفرق، قال تعالى: { وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (153) }[3]، والصلاة والسلام على من حذر أمته من كل طريق يبعد عن الله، ودلهم على أقرب الطرق الموصلة إلى الله، فعن العرباض بن سارية رض الله عنه قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقال رجل: إن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا يا رسول الله ؟ قال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن عبد حبشي، فإنه من يعش منكم يرى اختلافا كثيرا، وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ.[4]

ومن أخطر ما يبعد عن الله البدع، فالبدع والمحدثات في الدين لها خطورة عظيمة، وآثار سيئة على الفرد والمجتمع بل وعلى الدين كله أصوله وفروعه، ومن بين هذه الأضرار والآثار ما يلي:

(1) [سورة المائدة: 3]
(2) [سورة النساء: 85]
(3) [سورة الأنعام: 153]
(4) الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998 م، رقم: 2676.





1- أنها اتهام للنبي صلى الله عليه وسلم بخيانة الرسالة:

قال ابن الماجشون: سمعت مالكا رحمه الله تعالى يقول: من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم خان الرسالة لأن الله يقول:

{ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ... (3)** } (1)

فما لم يكن يومئذ دينا فلا يكون اليوم دينا. (2)

2- بغض حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والتفريط فيه:

عن بقية قال: قال لي الأوزاعي: يا أبا محمد ما تقول في قوم يبغضون حديث نبيهم؟

قلت: قوم سوء.

قال: ليس من صاحب بدعة تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف بدعته بحديث إلا أبغض الحديث. (3)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ومن المعلوم أنك لا تجد أحدا ممن يرد نصوص الكتاب والسنة بقوله إلا وهو يبغض ما خالف قوله ويود أن تلك الآية لم تكن نزلت وأن ذلك الحديث لم يرد لو أمكنه كشط ذلك من المصحف لفعله. (4)

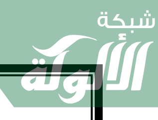
3- بغض حملة الحديث:

قال إسماعيل الصابوني: وعلامات أهل البدع شدة معاداتهم لحملة أخبار النبي واحتقارهم لهم وتسميتهم إياهم حشوية وجهلة وظاهرة ومشبهة اعتقادا منهم في أخبار رسول الله أنها بمعزل من العلم، وأن العلم ما يلقيه الشيطان إليهم من نتائج عقولهم الفاسدة، ووساوس صدورهم المظلمة، وهواجس قلوبهم الخالية عن الخير

---

(1) [سورة المائدة: 3]
(2) الشاطبي، أبو إسحاق الشاطبي، الاعتصام، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان، ج1 مكتبة التوحيد، ص 62.
(3) الأصبهاني، أبو القاسم إسماعيل ابن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، تح: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، ج1، دار الراية، ط: الأولى، 1411ه-1990م، ص 291.
(4) ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، تح: عبد اللطيف عبد الرحمن، ج5، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ - 1997م، ص 217.





العاطلة، وحججهم بل شبههم الداحضة الباطلة.

وقال أحمد بن سنان القطان يقول: ليس في الدنيا مبتدع إلا وهو يبغض أهل الحديث، فإذا ابتدع الرجل نزعت حلاوة الحديث من قلبه.[1]

4- حرمان محبة الله تعالى له:

قال تعالى: { **قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (31)** }[2]

5- أنها موجبة لرد العمل وعدم قبوله:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد.[3]

روى عن الأوزاعي أنه قال كان بعض اهل العلم يقول لا يقبل الله من ذي بدعة صلاة ولا صياما ولا صدقة ولا جهادا ولا حجا ولا عمرة ولا صرفا ولا عدلا.[4]

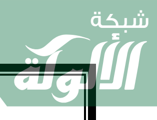
وقال هشام بن حسان: لا يقبل الله من صاحب بدعة صلاة ولا صياما ولا زكاة ولا حجا ولا جهادا ولا عمرة ولا صدقة ولا عتقا ولا صرفا ولا عدلا.[5]

قال الشاطبي: كون المبتدع لا يقبل منه عمل:

- إما أن يراد أنه لا يقبل له بإطلاق على أي وجه وقع من وفاق سنة أو خلافها.
- وإما أن يريد أنه لا يقبل منه ما ابتدع فيه خاصة دون مالم يبتدع فيه.

(1) الأصبهاني، الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، ج1، ص 204
(2) [سورة آل عمران: 31]
(3) متفق عليه
(4) الشاطبي، الاعتصام، ج1، ص 184.
(5) الشاطبي، الاعتصام، ج1، ص 185-186.





فأما الأول فيمكن على أحد أوجه ثلاثة:

الأول: أن يكون على ظاهره من أن كل مبتدع أي بدعه كانت فأعماله لا تقبل معها داخلتها تلك البدعة أم لا.

الثاني: أن تكون بدعته أصلا يتفرع عليه سائر الأعمال كما إذا ذهب إلى إنكار العمل بخبر الواحد بإطلاق فإن عامة التكليف مبني عليه.

الوجه الثالث: أن صاحب البدعة في بعض الأمور التعبدية أو غيرها قد يجره اعتقاد بدعته الخاصة إلى التأويل الذي يصير اعتقاده في الشريعة ضعيفا وذلك يبطل عليه جميع عمله. [1]

6- أنها موجبة لضياع السنن:

وعن أبي إدريس الخولاني أنه كان يقول: ما أحدثت أمة في دينها بدعة إلا رفع الله بها عنهم سنته.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: ما يأتي على الناس من عام إلا أحدثوا فيه بدعة وأماتوا فيه سنة حتى تحيا البدع وتموت السنن.

وعن بعض السلف يرفعه: لا يحدث رجل في الاسلام بدعة الا ترك من السنة ما هو خير منها.

قال حسان بن عطية: ما ابتدع قوم بدعة في دينهم إلا نزع الله من سنتهم مثلها ثم لا يعيدها إليهم إلى يوم القيامة. [2]

قال ابن تيمية: القلوب إذا اشتغلت بالبدع أعرضت عن السنن. [3]

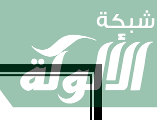
---

(1) الشاطبي، الاعتصام، ج1، ص 187-190

(2) الشاطبي، الاعتصام، ج1، ص 201

(3)ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تح: ناصر عبدالكريم العقل، ج2، مكتبة الرشد – الرياض، ص 269.





7- أنها موجبة للتباغض والتدابر والفرقة والخروج عن الجماعة:

عن قتادة في قوله تعالى: { كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ } (1) يعني أهل البدع .

ومن الآيات قوله تعالى: { وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (153) }(2)

فالصراط المستقيم هو سبيل الله الذي دعا عليه وهو السنة، والسبل هي سبل الاختلاف الحائدين عن الصراط المستقيم وهم أهل البدع . وليس المراد سبل المعاصي، لأن المعاصي من حيث هي معاص لم يضعها أحد طريقا تسلك دائما على مضاهاة التشريع، وإنما هذا الوصف خاص بالبدع المحدثات. (3)

8- أنها توجب ظلمة في وجوه أصحابها:

قال ابن عباس رضي الله عنهما: في قوله تعالى: { يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (106) } (4)

فأما الذين اسودت وجوههم فأهل البدع والضلالة وأما الذين ابيضت وجوههم فأهل السنة والجماعة وأولو العلم.(5)

وقال عبد الله بن المبارك: صاحب البدعة على وجهه الظلمة وإن ادهن كل يوم ثلاثين مرة. (6)

---

(1) [سورة آل عمران: 105]
(2) [سورة المائدة: 153]
(3) الشاطبي، الاعتصام، ج1، ص 75-76.
(4) [سورة آل عمران: 106]
(5) اللالكائي، هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تح: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، ج1، مؤسسة الحرمين الخير، ط: الثامنة، 1424هـ-2003م، ص 72.
(6) الهروي، أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي، ذم الكلام وأهله، تح: عبد الرحمن عبد العزيز الشبل، ج5، مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، ط: الأولى، 1418هـ -1998م، ص 218.



9- أنها موجبة للعقوبة:

قال تعالى: { وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (25) }[1] ومن أعظم الفتنة رد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم.

10- أنها موجبة لغضب الله على صاحبها:

قال تعالى: { وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا (115) }[2]

11- تبرؤ الرسول صلى الله عليه وسلم من المبتدعة:

قال صلى الله عليه وسلم: ومن رغب عن سنتي فليس مني.[3]

12- تبرؤ الصحابة من أهل البدع:

فقد تبرأ ابن عمر من القدرية حيث قال لمن سأله عنهم : فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم برآء مني.[4]

13- أنها موجبة للبعد عن الله:

قال أيوب السختياني: ما ازداد صاحب بدعة اجتهادا إلا ازداد من الله بعدا.[5]

14- أن صاحبها غالبا لا يتوب:

قال صلى الله عليه وسلم: إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع

(1) [سورة الأنفال: 25]
(2) [سورة النساء: 115]
(3) أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ، مسند أحمد، تح: السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب – بيروت، ط: الأولى، 1419هـ - 1998 م، رقم 23870
(4) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تح: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، ط: الأولى، 1427ه-2006م، رقم 8
(5) الشاطبي، الاعتصام، ج1، ص 184.



بدعته. [1]

قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى : البدعة أحب إلى إبليس من المعصية لأن المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها. [2]

ويفصل ابن تيمية هذا الكلام فيقول: ومعنى قوله إن البدعة لا يتاب منها : أن المبتدع الذي يتخذ دينا لم يشرعه الله ولا رسوله قد زُين له سوء عمله فرآه حسنا فهو لا يتوب مادام يراه حسنا لأن أول التوبة العلم بأن فعله سيئ ليتوب منه أو بأنه ترك حسنا مأمورا به أمر إيجاب أو استحباب ليتوب ويفعله فما دام يرى فعله حسنا وهو سيئ في نفس الأمر فإنه لا يتوب. [3]

وقال عطاء الخراساني: ما يكاد الله أن يأذن لصاحب بدعة بتوبة.

وعن الحسن بن أبي الحسن قال: أبا الله تعالى أن يأذن لصاحب هوى بتوبة. [4]

وعن يحي بن أبي عمرو الشيباني قال: كان يقال يأبى الله لصاحب بدعة بتوبة وما انتقل صاحب بدعة الا إلى اشر منها.

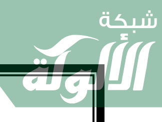
ونحوه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: ما كان رجل على رأي من البدعة فتركه الا إلى ما هو شر منه. [5]

15- أن إثمها متجدد:

قال الله تعالى: { **لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ**... (**25**)} [6] قال

(1) الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف، الرياض، ط: الخامسة، رقم 54
(2) الهروي، ذم الكلام وأهله، ج5، ص 221
(3) ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، مجموع الفتاوى، تح: أنور الباز - عامر الجزار، ج10، دار الوفاء، ط: الثالثة، 1426 هـ - 2005 م، ص 9
(4) اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ص 136.
(5) الشاطبي، الاعتصام، ج1، ص 212-213.
(6) [سورة النحل: 25]





رسول الله صلى الله عليه وسلم: ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء. (1)

وقال: من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا. (2)

16- أنها موجبة للضلال:

قال أبو الحسن الوراق رحمه الله تعالى: لا يصل العبد إلى الله إلا بموافقة حبيبه صلى الله عليه وسلم في شرائعه ومن جعل الطريق إلى الوصول في غير الاقتداء يضل من حيث يظن أنه مهتد. (3)

17- حبوط الإيمان: ذلك أن الإيمان عمل والبدعة سبيل إلى حبوط العمل فهو يستلزم حبوط الإيمان:

عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد"(4)

18- أنها موجبة للفساد:

قال ذو النون المصري رحمه الله تعالى : إنما دخل الفساد على الخلق من ستة أشياء: وذكر: اتبعوا أهواءهم ونبذوا سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم. (5)

---

(1) مسلم، صحيح مسلم، رقم 2674.
(2) متفق عليه.
(3) الشاطبي، الاعتصام، ج1، ص 153.
(4) الشاطبي، الاعتصام، ج1، ص 153.
(5) الشاطبي، الاعتصام، ج1، ص 150.



19- أنها شر الأمور:

كان الإمام مالك كثيرا ما ينشد:

وخير أمور الدين ما كان سنة ... وشر الأمور المحدثات البدائع[1]

20- أنها موجبة للهلاك:

قال الحسن البصري: إنما هلك من كان قبلكم حين تشعبت بهم السبل وحادوا عن الطريق فتركوا الآثار وقالوا في الدين برأيهم فضلوا وأضلوا.[2]

21- أنها من أبغض الأمور إلى الله:

قال ابن عباس رضي الله عنهما: إن أبغض الأمور إلى الله تعالى البدع.[3]

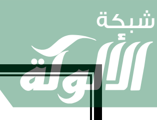
22- أنها موجبة للعن:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: المدينة حرم فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة عدل ولا صرف.[4]

وهذه اللعنة قد اشترك فيها صاحب البدعة مع من كفر بعد إيمانه، وقد شهد أن بعثه النبي صلى الله عليه وسلم حق لا شك فيها، وجاءه الهدى من الله والبيان الشافي، وذلك قول الله تعالى: **{كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُواْ أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (86) أُوْلَئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ**

(1) الشاطبي، الاعتصام، ج1، ص 142.
(2) الشاطبي، الاعتصام، ج3، ص 425.
(3) المروزي: محمد بن نصر بن الحجاج المروزي أبو عبد الله، السنة، تح: سالم أحمد السلفي، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط: الأولى، 1408ه، رقم: 84.
(4) مسلم، صحيح مسلم، رقم: 1371





وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (87) }[1]

واشترك أيضا مع من كتم ما أنزل الله وبينه في كتابه، وذلك قوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ (159) }[2]

فتأملوا المعنى الذي اشترك المبتدع فيه مع هاتين الفرقتين، وذلك مضادة الشارع فيما شرع؛ لأن الله تعالى أنزل الكتاب وشرع الشرائع، وبين الطريق للسالكين على غاية ما يمكن من البيان، فضادها الكافر بأن جحدها جحدا، وضادها كاتمها بنفس الكتمان، لأن الشارع يبين ويظهر وهذا يكتم ويخفي، وضادها المبتدع بأن وضع الوسيلة لترك ما بين وإخفاء ما أظهر، لأن من شأنه أن يدخل الإشكال في الواضحات، من أجل اتباع المتشابهات، لأن الواضحات تهدم له ما بنى عليه من المتشابهات، فهو آخذ في إدخال الإشكال على الواضح، حتى يرتكب ما جاءت اللعنة في الابتداع به من الله والملائكة والناس أجمعين.[3]

23- أنها موجبة لهدم الإسلام:

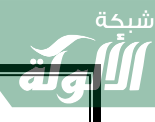
قال إبراهيم بن ميسرة: ومن وقَّر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام.[4]

24- تمنع من شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم:

قال: "أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم، وأنه سيؤتى برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال ـ إلى قوله ـ فيقال: هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم". الحديث

(1) [سورة آل عمران: 86-87]
(2) [سورة البقرة: 159]
(3) الشاطبي، الاعتصام، ج1، ص 202-203.
(4) اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ج1، ص 139.





ففيه أنه لم يذكر لهم شفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما قال: "فأقول: كما قال العبد الصالح".[1]

25- أنها مانعة من ورود حوض النبي صلى الله عليه وسلم:

قال صلى الله عليه وسلم: أنا فرطكم على الحوض وليرفعن معي رجال منكم ثم ليختلجن دوني فأقول يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.[2]

قال ابن عبد البر: كل من أحدث في الدين ما لا يرضاه الله فهو من المطرودين عن الحوض وأشدهم من خالف جماعة المسلمين كالخوارج والروافض وأصحاب الأهواء وكذلك الظلمة المسرفون في الجور وطمس الحق والمعلنون بالكبائر فكل هؤلاء يخاف عليهم أن يكونوا ممن عنوا بهذا الخبر.[3]

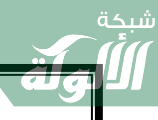
26- أنها موجبة للذل والهوان:

قال الإمام الشاطبي رحمه الله: وأما أن المبتدع يلقى عليه الذل في الدنيا والغضب من الله تعالى، فلقوله تعالى: { **إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ (152)** }[4] حسبما جاء في تفسير الآية عن بعض السلف، وقد تقدم، ووجهه ظاهر، لأن المتخذين للعجل إنما ضلوا به حتى عبدوه، لما سمعوا من خواره، ولما (ألقى) إليهم السامري فيه، فكان في حقهم شبهة خرجوا بها عن الحق الذي كان في أيديهم، ثم قال الله تعالى: { **وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ** }، فهو عموم فيهم وفيمن أشبههم، من حيث كانت البدع كلها افتراء على الله حسبما أخبر في كتابه في قوله: { **قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُواْ أَوْلاَدَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاء**

---

(1) الشاطبي، الاعتصام، ج1، ص209.
(2) متفق عليه
(3) النووي، شرح صحيح مسلم، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، ج2، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية ، 1392، ص 116.
(4) [سورة طه: 152]





عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ (140) }[1] فإذا كل من ابتدع في دين الله فهو ذليل حقير بسبب بدعته، وإن ظهر لبادى الرأي عزه وجبريته، فهم في أنفسهم أذلاء. [2]

عن سلام بن أبي مطيع قال رأى أيوب رجلا من أهل الأهواء فقال إني أعرف الذلة في وجهه ثم قرأ: { **إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ (152)** }[3] ثم قال هذه لكل مفتر. [4]

27- أنها موجبة لسوء الخاتمة:

لأن صاحبها مرتكب إثما، وعاص لله تعالى حتما، ولا نقول الآن: هو عاص بالكبائر أو بالصغائر، بل نقول: هو مصر على ما نهى الله عنه، والإصرار يعظم الصغيرة إن كانت صغيرة حتى تصير كبيرة، وإن كانت كبيرة فأعظم. ومن مات مصرا على المعصية فيخاف عليه، فربما إذا كشف الغطاء، وعاين علامات الآخرة، استفزه الشيطان وغلبه على قلبه، حتى يموت على التغيير والتبديل، وخصوصا حين كان مطيعا له فيما تقدم من زمانه، مع حب الدنيا المستولي عليه. [5]

28- أنها موجبة للفتن:

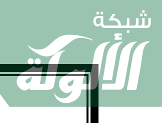
قال عز وجل : {**فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (63)** }[6]

فهل هناك فتنة أخطر من مخالفة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصيان أمره؟

29- انعكاس فهم المبتدع:

(1) [سورة الأنعام: 140]
(2) الشاطبي، الاعتصام، ج1، ص 217-218.
(3) [سورة طه: 152]
(4) اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ص 138.
(5) الشاطبي، الاعتصام، ج1، ص 221.
(6) [سورة النور: 63]





عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: والله لتفشُوَنَّ البدع حتى إذا تُرِكَ منها شيء قالوا: تُرِكت السنة.[1]

وقال ابن القيم: فإذا أسود وانتكس عرض له من هاتين الافتين مرضان خطران مترامیان به إلى الهلاك:

أحدهما: اشتباه المعروف عليه بالمنكر فلا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا وربما استحكم عليه هذا المرض حتى يعتقد المعروف منكرا والمنكر معروفا والسنة بدعة والبدعة سنة والحق باطلا والباطل حق.

الثاني : تحكيمه هواه على ما جاء به الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وانقياده للهوى واتباعه له.[2]

30- ومن خطورتها أن تدخل في القول على الله بلا علم:

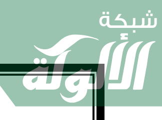
قال ابن القيم: فكل بدعة مضلة في الدين أساسها القول على الله بلا علم ولهذا اشتد نكير السلف والأئمة لها وصاحوا بأهلها من أقطار الأرض وحذروا فتنتهم أشد التحذير وبالغوا في ذلك ما لم يبالغوا مثله في إنكار الفواحش والظلم والعدوان إذ مضرة البدع وهدمها للدين ومنافاتها له أشد.[3]

31- أنها تفسد القلب والبدن:

قال الحسن : لا تجالس صاحب بدعة فإنه يمرض قلبك.[4]

(1) الشاطبي، الاعتصام، ج1، ص 201.
(2) ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن القيم الجوزية، الإغاثة اللهفان، تح: محمد حامد الفقي، ج1، دار المعرفة، بيروت، ط: الثانية ، 1395- 1975م، ص 10.
(3) ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين، تح: محمد حامد الفقي، ج1، دار المعرفة، بيروت، ط: الثانية 1393 – 1973م، ص 372.
(4) الشاطبي، الاعتصام، ج1، ص 184.





وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: إن الشرائع أغذية القلوب فمتى غذيت القلوب بالبدع لم يبق فيها فضل للسنن فتكون بمنزلة من اغتذى بالطعام الخبيث.[1]

32- أنها تنزع الثقة من صاحبها.

قال الفضيل بن عياض: صاحب البدعة لا تأمنه على دينك ولا تشاوره في أمرك ولا تجلس إلى صاحب بدعة أورثه الله العمى في قلبه.[2]

33- أنها تمحق بركة مال صاحبها:

قال ابن المبارك: لم أر مالا أمحق من مال صاحب البدعة.[3]

34- أن الله أخرج نور الإسلام من قلب المبتدع:

قال الفضيل بن عياض: لا تجلس مع صاحب بدعة فإنه قد أحبط الله عمله وأخرج نور الإسلام من قلبه وإذا أحب الله عبدا طيب له مطعمه.[4]

35- ليس لصاحب البدعة حرمة:

عن الأعمش عن إبراهيم قال ليس لصاحب البدعة غيبة.

وقال الحسن البصري قال ثلاثة ليست لهم حرمة في الغيبة أحدهم صاحب بدعة الغالي ببدعته.

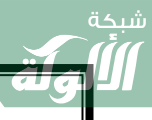
وقال: ليس لصاحب بدعة ولا لفاسق يعلن بفسقه غيبة.

وقال: ليس لأهل البدع غيبة.

---

(1) ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم، تح: ناصر عبدالكريم العقل، ج2، مكتبة الرشد، الرياض، ص 104.
(2) اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ص 133.
(3) اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ص 133.
(4) اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ص 134.





وعن كثير أبي سهل قال يقال أهل الأهواء لا حرمة لهم. (1)

36- أن الله لا ينظر إليهم:

قال الفضيل: إن لله ملائكة يطلبون حلق الذكر فانظروا من يكون مجلسك لا يكون مع صاحب بدعة فإن الله لا ينظر إليهم وعلامة النفاق أن يقوم الرجل ويقعد مع صاحب بدعة. (2)

37- أن البدع أعظم من الذنوب:

قال ابن تيمية: البدع أعظم من المعاصي بالكتاب والسنة وإجماع الأمة. (3)

وقال: أئمة البدع أضر على الأمة من أهل الذنوب ولهذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الخوارج ونهى عن قتال الولاة الظلمة. (4)

38- من أضرارها أن فيها مضاهاة للأمم السابقة:

قال تعالى: {كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَأَوْلاداً فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (69)} (5)

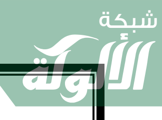
39- أنها باب الشرك وقرينه:

قال تعالى: { قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ (33)} (6)

---

(1) اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ص 134.
(2) اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ص 133.
(3) ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، جامع المسائل، تح: محمد عزير شمس، ج6، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط: الأولى ، 1422 ه، ص 40
(4) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج7، ص 284.
(5) [سورة التوبة: 69]
(6) [سورة الأعراف: 33]





فالإثم والبغي قرينان والشرك والبدعة قرينان.

40- المبتدعة يكتمون الحق ويخفونه على أتباعهم:

وقد توعد الله هؤلاء وأمثالهم باللعنة قال تعالى: { **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (159)** }[1]

41- استحلال السيف في رقاب المسلمين، واستباحة الأعراض والأموال المحرمة:

كبدعة الخوارج والشيعة وغيرهم ممن استحلوا دماء وأعراض المسلمين بغير حق.

فعن أبي قلابة قال: ما ابتدع رجل بدعة إلا استحل السيف.[2]

42- اتباع المتشابه:

قال تعالى : { **فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ... (7)** }[3]

43- الاستمرار في البدع وعدم الرجوع عنها:

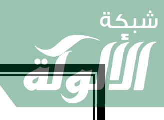
عن أبي ذر قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم- « إن بعدي من أمتي – أو سيكون بعدي من أمتي – قوم يقرءون القرآن لا يجاوز حلاقيمهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه هم شر الخلق والخليقة »[4]

44- اتباع أهلها لأهوائهم وعدم التقيد بما شرع الله:

---

(1) [سورة البقرة: 65]
(2) الشاطبي، الاعتصام، ج1، ص 184.
(3) [سورة آل عمران: 7]
(4) متفق عليه واللفظ لمسلم.





قال تعالى: { فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (50) }[1]

وقال تعالى :{أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ... (23) }[2]

45- البدع من أسباب وعلامات البلاء:

قال فضيل بن عياض: من علامة البلاء أن يكون الرجل صاحب بدعة. [3]

وسئل إبراهيم الخواص رحمه الله عن العافية فقال: العافية أربعة أشياء: دين بلا بدعة وعمل بلا آفة وقلب بلا شغل ونفس بلا شهوة. [4]

46- أن المبتدع لا يذكر بعد موته:

قال أبو بكر بن عياش: كل من جلس جلس إليه الناس وصاحب السنة إذا مات أحيا الله ذكره والمبتدع لا يذكر. [5]

47- أنها أحب إلى إبليس من المعصية:

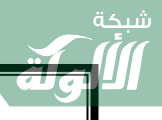
قال سفيان الثوري: البدعة أحب على إبليس من المعصية فإن المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها. [6]

48- المبتدع معرض عن ذكر الله:

فالمبتدع معرض عن الذكر: إما بانشغاله ببدعته وافتتانه بها وإما باستبدال الأذكار

(1) [سورة القصص: 50]
(2) [سورة الجاثية: 26]
(3) أبو نعيم: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج8، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: الرابعة، 1405ه، ص 108.
(4) الشاطبي، الاعتصام، ج1، ص 162-163.
(5) الترمذي، سنن الترمذي، رقم: 4051.
(6) تلبيس إبليس ص 13





المشروعة بأذكار بدعية استغنوا بها عما شرع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فأعرضوا بها عن ذكر الله تعالى.

49- أنها من أسباب اندراس الشريعة وانطماس قواعدها وتغيير معالمهم وذلك من وجوه:

. عدم التماس الهدى والعلم واليقين منها.

. عدم التحاكم إليها عند النزاع وتحكيمها والتسليم لها.

. عدم الاستشفاء بما فيها من الشفاء لأمراض القلوب وجماعها الشبهات والشهوات.

50- أنها اتهام للصحابة وذلك من وجوه:

. أنه يستلزم تجهيل الصحابة.

. اتهامهم بعدم أداء أمانة العلم والتبليغ.

. اتهامهم بالغفلة لأنه استدرك أمرا غفلوا عنه وجهلوه.

. يستلزم أنه أفضل من الصحابة لعلمه ما لم يعلموه.

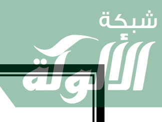
51- ومن أضرارها بغض أهل البدع للسنة وأهلها:

وهذا مما يدل على خطورة البدع قال الإمام إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني رحمه الله : وعلامات أهل البدع ظاهرة على أهلها بادية وأظهر آياتهم وعلاماتهم: شدة معاداتهم لحملة أخبار النبي صلى الله عليه وسلم واحتقارهم لهم.

52- المبتدع قد نزل نفسه منزلة المضاهي للشارع:

قال الإمام الشاطبي رحمه الله: المبتدع معاند للشرع ومشاق له، لأن الشارع قد عين





لمطالب العبد طرقا خاصة، على وجوه خاصة، وقصر الخلق عليها بالأمر والنهي، والوعد والوعيد، وأخبر أن الخير فيها، وأن الشر في تعديها، إلى غيرها؛ لأن الله يعلم، ونحن لا نعلم، وأنه إنما أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين.

فالمبتدع راد لهذا كله، فإنه يزعم أن ثم طرقا أخر، ليس ما حصره الشارع بمحصور، ولا ما عينه بمتعين، وأن الشارع يعلم ونحن أيضا نعلم، بل ربما يفهم من استدراكه الطرق على الشارع، أنه علم ما لم يعلمه الشارع. (1)

53- البدع تفتح باب الخلاف الذي لم يبن على دليل بل بني على الأهواء.

54- الخروج عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم.

55- سبب لحرمان معرفة الحق والهدى وحرمانهم من التعبد لله بالعبادات الشرعية التي علق الله على وقوعها الثواب والسعادة في الدنيا والآخرة.

56- أنها توجب للالتباس في أمر الدين خاصة بين العوام.

57- أنها من أقرب المداخل إلى الشيطان.

58- أنها مانعة من التوفيق والسداد.

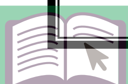
59- أنها تخرج الدين عن طبيعته السمحة.

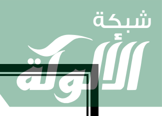
60- أن صاحب البدعة ميت القلب مظلمه.

61- من أضرارها الالتباس الحق بالباطل عند صاحبها.

62- عمل المبتدع يُنفر عن الإسلام فإذا عمل بخرافات بدعته سبب ذلك سخرية أعداء الإسلام بالدين الإسلامي وهو من هذه البدع بريء.

(1) الشاطبي، الاعتصام، ج1، ص 64.





63- امتحان المسلمين بسببها.

كامتحان المعتزلة لإمام السنة أحمد بن حنبل رضي الله عنه في بدعة خلق القرآن.

64- أنها من أسباب عدم احترام الشريعة.

هذا ما تيسر جمعه وتقييده، أسأل الله بأسمائه الحسنى، وصفاته العلى أن ينفع بهذه الصفحات، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكان الفراغ منها يوم الجمعة 17 محرم 1445هـ

